مفهوم الإيمان في القرآن الكريم

إعداد الدكتور

رقية محمد عبدالفتاح الشماع

أستاذ مساعد بكلية التربية جامعة حائل

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ(٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) " [١] آمين صدق أحكم الحاكمين

وأرسل سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد ابن عبد الله صلوات ربى وسلامه عليه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد فى سبيل ربه حتى أتاه اليقين وبعد فللإيمان أثره الطيب فى النفوس والمتأمل لكلمة الإيمان يجد أنها مشتقة من الأمن " [٢] ، والأمن ضد الخوف قال تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) " [٣]

فإطمئنان القلب وسكينته من أهم النعم التى اجتبى الله تعالى بها المؤمنين الصادقين الذين لم يخلطوا إيمانهم بشرك وصدق إذ يقول : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) " [٤]

ومن هنا إكتسب الموضوع أهميته حيث تحرك جانبى وخط قلمى هذا البحث لأن للإيمان أثره فى إحياء المؤمن حياه طيبه عز من قال : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) " [٥]

---

[١] سورة الفاتحة

[٢] (.....وقد أمِنْتُ فأنا آمِنٌ. وآمَنْتُ غيري، من الامن والامان. والايمان: التصديق. والله تعالى المُؤْمِنُ، لأنّه آمَنَ عبادَه من أن يظلمهم. وأصل آمَنَ أأمَنَ بهمزتين، ليّنت الثانية. ومنه المهيمن، وأصله مؤأمن، لينت الثانية وقلبت ياء، وقلبت الاولى هاء. والأمْنُ: ضدُّ الخوف....) أ.هـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عدد الأجزاء: ٦ وهو مذيل بحواشي المحقق باب أمن جزء ٥ ص ٢٠٧١

[٣] سورة الرعد (٢٨)

[٤] سورة الأنعام (٨٢)

[٥] سورة النحل (٩٧)

فالجزاء من جنس العمل فمن يعمل صالحا يحيى حياه طيبه ومن أعرض عن ذكر ربه فإن له معيشة ضنكا ويسلكه عذابا صعدا كما دل على ذلك قوله تعالى : (وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا) " [١]

فالناس فريقان لا ثالث لهما فريق فى الجنه وفريق فى النار أعاذنا الله منها ومنهجى فى ظل هذا البحث هو منهج موضوعى من حيث عرض لبعض القضايا التى تهتم بمفهوم الإيمان من خلال الآيات القرآنية الكريمة وتحليل لبعض المفاهيم التى لابد من الوقوف عليها وصياغتها فى هذا البحث .

وفيما يلى أعرض لخطة هذا البحث و يتكون هذا البحث من مقدمة وخاتمة وفهرس

المقدمة تشمل

١- أهمية الموضوع

٢- السبب الذى دعانى إلى اختيار هذا الموضوع

٣ – فصول ثلاثة

الفصل الأول : يشمل مبحثين

المبحث الأول : ١ - تعريف الإيمان لغة وإصطلاحا .
٢ – أركان الإيمان
المبحث الثاني : دور الإيمان فى حياة الأنسان الدنيوية والأخروية

الفصل الثاني : ويشمل ثلاثة مباحث

المبحث الأول : موانع الإيمان من خلال قوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) " [٢] .

---

[١] **سورة الجن (١٧)**
[٢] **سورة النساء (١٧٣)**

المبحث الثاني : الأثار السلبية لعدم الإيمان المبينة فى قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) " [١] .

المبحث الثالث : الأثار الإيجابية للإيمان من مفهوم قوله تعالى : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) " [٢]

الفصل الثالث : ويشمل مبحثين

المبحث الأول : مقومات الإيمان المبينه فى قوله تعالى : (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) " [٣]

المبحث الثاني : مفهوم الإيمان مع المفاهيم الأخرى

١ – الإيمان مع العلم المبين فى قوله تعالى : (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ... الآية) " [٤]

٢ – الإيمان واليقين الممثل فى قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ... الآية) " [٥]

٣ – الإيمان والإسلام فى قوله تعالى : (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦) . "[٦]

---

[١] سورة البقرة (٨ - ١٠)
[٢] سورة البقرة (٢٥٧)
[٣] سورة طه (١١٢)
[٤] سورة محمد (١٩)
[٥] سورة البقرة (٢٦٠)
[٦] سورة الذاريات (٣٥ - ٣٦)

٤ – الإيمان والشرك فى قوله تعالى : (قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ (٦٤) وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦) . "[١]

[١] سورة الزمر (٦٤ - ٦٦)

الفصل الأول :

المبحث الأول :

١ - تعريف الإيمان لغة وإصطلاحا .

الإيمان لغة:: ورد في لسان العرب (والإِيمانُ: ضدُّ الكُفْرِ. والإيمان: بِمَعْنَى التَّصْدِيق، ضدُّه التَّكْذِيبُ "[١].

وورد في القاموس المحيط : وآمَنَ به إيماناً: صَدَّقَهُ. والإيمانُ: الثِّقَةُ، وإظْهارُ الخُضوع، وقَبولُ الشَّريعَةِ "[٢].

واصطلاحاً: قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان وهو الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه وأنه الخالق الرازق المحي المميت وإنه المستحق لأن يفرد بالعبادة والذل والخضوع وجميع أنواع العبادة وأنه المتصف بصفات الكمال المنزه عن كل عيب ونقص "[٣].

---

[١] لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ عدد الأجزاء: ١٥ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، ومذيل بحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين] فصل الألف ج١٣ ص٢١

[٢] القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م عدد الأجزاء: ١ فصل الهمزة ج١ ص١١٧٦

[٣] الأسئلة والأجوبة في العقيدة للمؤلف صالح بن عبد الرحمن بن عبدالله الأطرم المتوفي ١٤٢٨هـ الناشر دار الوطن الرياض الطبعة الأولى ١٤١٣هـ عدد الأجزاء (١)ج١ ص٢٤

٢ – أركان الإيمان

وأركانه ستة "[١] كما في حديث عمر لما سأل جبريل النبي، صلى الله عليه وسلم، عن الإيمان فقال: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» "[٢].

والمتمثلة في قوله تعالى : (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)البقرة ٢٨٥ ويلاحظ أن الأصل السادس من أركان الإيمان مذكور ضمنا داخل الإيمان بالله فمن آمن بالله فقد آمن بقضائه وقدره وقد ذكر صراحة في قوله تعالى (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) القمر ٤٩

[١] المرجع السابق ج١ ص٢٤- ٢٥

[٢] الحديث أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب بَابُ معرفة الْإِيمَان، وَالْإِسْلَام، والقدَر وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ رقم الحديث ٨ ج١ ص٣٦

المبحث الثاني :
دور الإيمان فى حياة الأنسان الدنيوية والأخروية

قال تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)الأنعام ٨٢

عَنْ عَلْقَمَة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ، أَلاَ تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: {إِنَّ الشِّرْكَ} [لقمان: ١٣] لَظُلْمٌ عَظِيمٌ "[١]

فمعنى قوله عزوجل {الَّذين آمنُوا وَلم يلبسوا} يَعْنِي: يخلطوا {إِيمَانهم بظُلْم} بشرك {أُولَئِكَ لَهُم الْأَمْن} يَوْم الْقِيَامَة {وهم مهتدون} فِي الدُّنْيَا "[٢]

فيدل قوله تعالى : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩)أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) (المومنون ١ –١١)

---

[١] **أخرجه " البخاري كتاب تفسير القرآن بَابُ {لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: ١٣] رقم الحديث ٤٧٧٦ ج٦ ص١١٤**

[٢] **تفسير القرآن العزيز المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى ٣٩٩هـ) المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٥ ج٢-ص٨٢**

على تلك السعاده التى سعد بها المصدِّقون ونالوا البقاء في الجنَّة (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) (٢) ساكنون لا يرفعون ابصارهم عن مواضع سجودهم(وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) (٣)عن كلِّ ما لا يجمل في الشَّرع من قولٍ وفعلٍ (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) (٤)

للصدقة الواجبة مؤدون(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) (٥)يحفظونها عن المعاصي (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) (٦)

{إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ} من زوجاتهم {أو ما ملكت أيمانهم} من الإماء {فإنهم غير ملومين} لا يلامون في وطئهنَّ(فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) (٧)

{فمن ابتغى} طلب ما {وراء ذلك} ما بعد الزَّوجة والأَمَة {فأولئك هم العادون} المتعدُّون عن الحلال إلى الحرام (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) (٨)

{والذين هم لأماناتهم} ما ائتمنوا عليه من أمر الدِّين والدُّنيا {وعهدهم راعون} وحلفهم الذي يُوجد عليهم راعون يرعون ذلك ويقومون بإتمامه(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩)

{والذين هم على صلواتهم يحافظون} بإدائها في مواقيتها(أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠)) ثمَّ ذكر ما يرثون فقال:(الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١))

{الذين يرثون الفردوس} وذلك أنَّ الله تعالى جعل لكل امرئ بيتاً في الجنَّة فمَنْ عمل عمل أهل الجنَّة ورث بيته في الجنَّة والفردوس خير الجنان "[١]

[١] **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١ ص٧٤٣-٧٤٤**

الفصل الثاني :

المبحث الأول :

موانع الإيمان من خلال قوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) النساء (١٧٣)

ومعنى الآية الكريمة (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ) أي الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ) أي يوفر لهم ثواب أعمالهم (وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) أي من رزقه في الجنة (وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا) عن عبادة الله تعالى (فَيُعَذِّبُهُمْ عَذاباً أَلِيماً) أي وجيعاً دائماً (وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) يعني من عذاب الله وَلِيًّا يعينهم وَلا نَصِيراً مانعاً يمنعهم. "[1]

لأن الذين استكبروا هم الذين اختاروا العمى لأنفسهم لذاقال تعالى في أخرى عن القرآن الكريم (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٤٤) قُلْ، يَا مُحَمَّدُ، هُوَ، يَعْنِي الْقُرْآنَ، لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ، وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الْقُلُوبِ.

وَقِيلَ: شِفَاءٌ مِنَ الْأَوْجَاعِ، وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى، قَالَ قَتَادَةُ: عَمُوا عَنِ الْقُرْآنِ وَصُمُّوا عَنْهُ فَلَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ، أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ، أَيْ أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ كَمَا أَنَّ مَنْ دُعِيَ [مِنْ] مَكَانٍ بَعِيدٍ لَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يَفْهَمْ، وَهَذَا مَثَلٌ لِقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِمَا يُوعَظُونَ بِهِ كَأَنَّهُمْ يُنَادَوْنَ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْمَعُونَ. "[2]

---

[1] **بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى ٣٧٣هـ) ج١ ص٣٦١**

[2] **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد**

لذلك قال تعالى في سورة محمد (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) فلايدخل إليها الإيمان ولايخرج منها الكفر والعياذ بالله

المبحث الثاني :

الأثار السلبية لعدم الإيمان المبينة في قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) (البقرة ٨-١٠)

فقوله تعالى: {يُخَادِعُونَ اللهَ والَّذينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إلاَّ أنْفُسَهُمْ} يعني المنافقين يخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، بأن يُظهروا من الإيمان خلاف ما يبطنون من الكفر ، لأن أصل الخديعة الإخفاء ، ومنه مخدع البيت ، الذي يخفى فيه ، وجعل الله خداعهم لرسوله خداعاً له ، لأنه دعاهم برسالته. {وَمَا يَخْدَعُونَ إلاَّ أنْفُسَهُمْ} في رجوع وباله عليهم. {وَمَا يَشْعُرُون} يعني وما يفطنون .

ومنه سُمِّي الشاعر ، لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره {في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون} قوله تعالى: {في قُلُوبهِمْ مَرَضٌ} فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: شك ، وبه قال ابن عباس. والثاني: نفاق ، وهو قول مقاتل والثالث: أن المرض الغمُّ بظهور أمر النبي صلى الله عليه وسلم على أعدائه ، وأصل المرض الضعف ، يقال: مرَّض في القول إذا ضعَّفه. {فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً} فيه تأويلان: أحدهما: أنه دعاء عليهم بذلك. والثاني: أنه إخبار من الله

الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ عدد الأجزاء :٥ [وهو مذيل بالحواشي]ج٤ ص١٣٦

تعالى عن زيادة مرضهم عند نزول الفرائض ، والحدود. {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} يعني مؤلم "[1]

ومرض القلب خروجه عن صحته واعتداله. فإن صحته أن يكون عارفا بالحق محبا له، مؤثرا له على غيره، فمرضه إما بالشك فيه، وإما بإيثار غيره عليه "[2] فمرض المنافقين: مرض شك وريب، ومرض العصاة غي وشهوة.

وقد سمى الله سبحانه كلًا منهما مرضا.قال تعالى {كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}(المطففين١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ» {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [المطففين: ١٤]. "[3]

قال : هو الذنب بعد الذنب. وقال الحسن: هو الذنب على الذنب، حتى يعمى القلب.

---

[1] **تفسير الماوردي = النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان عدد الأجزاء: ٦ ج١ص٧٣-٧٤**

[2] **تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ ج١ ص١١٥-١١٦**

[3] **«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» رواه الترمذي أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاب وَمِنْ سُورَةِ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ج٥ ص٤٣٤رقم الحديث٣٣٣٤ سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م عدد الأجزاء: ٥ أجزاء [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج ومتن مرتبط بشروحه: قوت المغتذي وتحفة الأحوذي والعرف الشذي]**

وقال غيره: لما كثرت ذنوبهم ومعاصيهم أحاطت بقلوبهم.

وأصل هذا: أن القلب يصدأ عن المعصية، فإذا زادت غلب عليه الصدأ حتى يصير رانا، ثم يغلب حتى يصير طبقا وقفلا وختما. فيصير القلب في غشاوة وغلاف، فإذا حصل له ذلك بعد الهدى والبصيرة انتكس، فصار أعلاه أسفله، فحينئذ يتولاه عدوه، ويسوقه حيث أراد، والمعافى من عافاه الله "[١]

المبحث الثالث :

الأثار الإيجابية للإيمان من مفهوم قوله تعالى : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة (٢٥٧)

{الله ولي الذين آمنوا} أرادوا أن يؤمنوا أي ناصرهم ومتولي أمورهم {يُخْرِجُهُم مِّنَ الظلمات} من ظلمات الكفر والضلالة وجمعت لاختلافها {إِلَى النور} إلى الإيمان والهداية ووحد لاتحاد الإيمان {والذين كَفَرُواْ} مبتدأ والجملة هى {أَوْلِيَآؤُهُمُ الطاغوت} خبره {يُخْرِجُونَهُم مّنَ النور إِلَى الظلمات} وجمع لأن الطاغوت في معنى الجمع يعني والذين صمموا على الكفر أمرهم على عكس ذلك أو الله ولي المؤمنين يخرجهم من الشبهة في الدين إن وقعت لهم بما يهديهم ويوفقهم له من حلها حتى يخرجوا منها إلى نور اليقين والذين كفروا أولياؤهم الشياطين يخرجونهم من نور البينات الذي يظهر لهم إلى ظلمات الشك والشبهة {أولئك أصحاب النار هُمْ فِيهَا خالدون} "[٢]

---

[١] **تفسير ابن القيم ج١ ص٥٦٣**

[٢] **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٣ ج١ ص٢١٢**

الفصل الثالث

المبحث الأول :

مقومات الإيمان المبينه فى قوله تعالى : (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) طه(١١٢)

ولما ذكر الظالم في سابقتها (وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا)طه(١١١)) أتبعه الحكيم فقال: {ومن يعمل} ولما كان الإنسان محل العجز وإن اجتهد، قال {من الصالحات} أي التي أمره الله بها بحسب استطاعته، لأنه «لن يقدر الله أحد حق قدره» «ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه» "[١]

{ وَهُوَ مُؤْمِنٌ } ليكون بناؤها على الأساس، وعبر بالفاء إشارة إلى قبول الأعمال وجعلها سبباً لذلك الحال فقال: { فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا} بأن ينسب إليه سوء لم يقترفها لأن الجزاء من جنس العمل، وقراءة ابن كثير بلفظ النهي محققة للمبالغة في النفي { وَلَا هَضْمًا } أي نقصاً من جزائه وإن كان هو لم يوف المقام حقه لأنه لا يستطيع ذلك، وأصل الهضم الكسر، وأما غير المؤمن فلو عمل أمثال الجبال من الأعمال لم يكن لها وزن "[٢]

---

[١] **أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان بَابٌ: الدِّينُ يُسْرٌ رقم الحديث٣٩ج١ ص١٦ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج، ومتن مرتبط بشرحيه فتح الباري لابن رجب ولابن حجر] مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق كالتالي: رقم الحديث (والجزء والصفحة) في ط البغا، يليه تعليقه، ثم أطرافه**

[٢] **نظم الدرر في تناسب الآيات والسورالمؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة عدد الأجزاء: ٢٢ ج١٢ ص٣٤٩-٣٥٠بتصرف يسير**

المبحث الثاني :
مفهوم الإيمان مع المفاهيم الأخرى

١ – الإيمان مع العلم المبين فى قوله تعالى : (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ... الآية) [محمد: ١٩]

فَاعْلَمْ أَنَّهُ اى الشان الأعظم لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اى انتفى انتفاء عظيما ان يكون معبودا بحق غير الملك الأعظم اى إذا علمت ان مدار السعادة هو التوحيد والطاعة ومناط الشقاوة هوا لاشراك والعصيان فأثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه والعلم ارفع من المعرفة ولذا قال فاعلم دون فاعرف لان الإنسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما فاذا علمه وأحاط به علما فقد عرفه والعلم بالالوهية من قبيل العلم بالصفات لان الالوهية صفة من الصفات فلا يلزم ان يحيط بكنهه تعالى أحد فانه محال إذ لا يعرف الله الا الله قال بعض الكبار لما كان ما تنتهى اليه معرفة كل عارف مرتبة الالوهية ومرتبة إحداها المعبر عنها بتعين الاول لا كنه ذاته ولا احاطة صفاته امر فى كتابه العزيز نبيه لذا هو أكمل الخلق قدر او منزلة وقابلية فقال فاعلم انه لا اله الا الله تنبيها له ولمن يتبعه من أمته على قدر ما يمكن معرفته من جناب قدسه ويمكن الظفر به وهو مرتبة الالوهية "[١]

٢ - الإيمان واليقين الممثل في قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (البقرة ٢٦٠) قول النبيّ صلّى الله عليه وسلم: نحن أحق بالشك من إبراهيم "[٢]

---

[١] **روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت ج٨ص٥١٠-٥١١ باختصار**

[٢] **أخرجه البخاريّ في: كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ باب {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى} [البقرة: ٢٦٠ ونصه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ»، إِذْ قَالَ: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} [البقرة: ٢٦٠]**

فمعناه أنه لو كان شاكّا لكنا نحن أحق به ، ونحن لا نشك فإبراهيم أحرى أن لا يشك فالحديث مبنيّ على نفي الشك عن إبراهيم. وأطال ابن عطية البحث في هذا. وأطاب.

قال القرطبيّ: ولا يجوز على الأنبياء عليهم السلام مثل هذا الشك. وقد أخبر الله سبحانه أن أصفياءه ليس للشيطان عليهم سبيل فقال: إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ [الإسراء: ٦٥] . وقال اللعين: إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ [ص: ٨٣] .

وإذا لم تكن له عليهم سلطنة فكيف يشككهم! وإنما سأل أن يشاهد كيفية جمع أجزاء الموتى بعد تفرقها، وإيصال الأعصاب والجلود بعد تمزقها. فأراد أن يرقى من علم اليقين إلى عين اليقين "[1]

٣ – الإيمان والإسلام في قوله تعالى : (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦) .

الإيمان والإسلام إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا؛ أي إذا اجتمعا باللفظ افترقا بالمعنى؛ فيشمل الإسلام الأعمال الظاهرة. والإيمان الأعمال الباطنة. وإذا افترقا باللفظ اجتمعا بالمعنى؛ فيشمل كلّ واحد منهما الأعمال الظاهرة والباطنة. "[2]

وقد دلّ بعض الآيات ؛ كقوله تعالى : {فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦)} [الذاريات:٣٥، ٣٦].

---

[1] **محاسن التأويل المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ ج٢-ص١٩٩**

[2] **جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف المؤلف: عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م عدد الأجزاء: ٢ [وهو مذيل بالحواشي] المبحث الثاني: الفرق بين الإسلام والإيمان ج٢ ص٥٧٣**

أي (فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها) أي في قرى قوم لوط (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ) أي أهل بيت (مِنَ الْمُسْلِمِينَ) يعني لوطا وابنتيه وصفهم الله تعالى بالإيمان والإسلام جميعا لأنه ما من مؤمن إلا وهو مسلم.

فإذا سمي المؤمن مسلما، لا يدل على اتحاد مفهوميهما أ.هـ "[1]

والمراد باجتماعهما في الآية أن المؤمنين هم المصدقون بقلوبهم والمسلمين هم المنقادون بألسنتهم أما امرأة لوط كانت من الغابرين الهالكين لانقيادها ظاهريا بينما بطانتها الكفر والعياذ بالله فكل مؤمن مسلم ولقد ذكر تعالى إيمانهم وهو انقيادهم القلبي ثم ثني بكونهم مسلمين أي انقياد ألسنتهم لآن مآل كل مؤمن مسلم النجاة ويؤيده قوله صل الله عليه وسلم [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ "[2] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ فِي الشَّفَاعَةِ، قَالَ: " قَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَسْأَلُنِي عَنْهَا مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْعِلْمِ، وَشَفَاعَتِي لِأُمَّتِي مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُصَدِّقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ أَوْ لِسَانُهُ قَلْبَهُ]

وقوله تعال:(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ..... الآية)الحجرات(١٤)(قال بعض العلماء: المراد بالإيمان هنا: معناه الشرعيّ، والمراد بالإسلام: معناه اللغويّ؛ لأنّ إذعان الجوارح وانقيادها دون

---

[1] **لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ج٤ ص١٩٥بتصرف**

[2] **الحديث ذكر فى كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى ٣١١هـ) المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٢ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج] بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ أَنَّ الْمَقَامَ الَّذِي يَشْفَعُ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} [الإسراء: ٧٩] وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ عِنْدِي مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: عَسَى مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ، لَا عَلَى الشَّكِّ وَالِارْتِيَابِ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ)ج٢ ص٧٢٦**

إيمان القلب: إسلام لغة لا شرعا. وأما إذا أفرد اسم الإيمان فإنه يتضمن الإسلام، وإذا أفرد الإسلام فقد يكون مع الإسلام مؤمنا بلا نزاع) أ.هـ "[١]

وعلى هذا القول فلا إشكال في قوله تعالى (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُون) البقرة (١٣٢) (فالإيمان الشرعي التام، والإسلام الشرعي التام معناهما واحد) أ.هـ "[٢]

٤ – الإيمان والشرك في قوله تعالى : (قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ (٦٤) وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦)

يعني: أيها المشركون تأمروني أن أعبد غير الله "[٣]

(وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) يعني: الأنبياء بالتوحيد، (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) أي ثوابك، وإن كنت كريماً عليَّ. فلو أشركت بالله، ليحبطنّ عملك (وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ) في الآخرة. فكيف لو أشرك غيرك، فالله تعالى علم أن النبيّ صلّى الله عليه وسلم لا يشرك بالله، ولكنه أراد تنبيهاً لأمته، أنَّ من أشرك بالله، حبط عمله، وإن كان كريماً على الله.

بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ أي: استقم على عبادة الله، وتوحيده.. ، وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ على ما أنعم الله عليك من النبوة، والإسلام، والرسالة. ويقال: هذا الخطاب لجميع المؤمنين. أمرهم بأن يشكروا الله تعالى على ما أنعم عليهم، وأكرمهم بمعرفته، ووفقهم لدينه "[٤]

---

[١] **جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويانج٢- ص ٥٧٤ -٥٧٥ بتصرف**

[٢] **المرجع السابق ص٥٧٤**

[٣] **انظر سبب النزول في: الدر المنثور فى التفسير بالمأثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٨ ج٧- ص٢٤٥**

[٤] **بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى ٣٧٣هـ) ج٣ ص١٩٣**

هذا الشرك الأكبر أما عن الشرك الأصغر مثل الرياء يقول ابن القيم وَمِنْ مَنَازِلِ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]

مَنْزِلَةُ الْإِخْلَاصِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [البينة: ٥] .

وَقَالَ: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ - أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ} [الزمر: ٢ - ٣] .

وَقَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي - فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ} [الزمر: ١٤ - ١٥] .

وَقَالَ لَهُ: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣] .

وَقَالَ: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} [الملك: ٢] .

قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: هُوَ أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ. قَالُوا: يَا أَبَا عَلِيٍّ، مَا أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا، وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا. لَمْ يُقْبَلْ. وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا: لَمْ يقبَلْ. حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا، وَالْخَالِصُ: أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ، وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ عَلَى السُّنَّةِ. ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف: ١١٠] .

وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ} [النساء: ١٢٥] . فَإِسْلَامُ الْوَجْهِ: إِخْلَاصُ الْقَصْدِ وَالْعَمَلِ لِلَّهِ. وَالْإِحْسَانُ فِيهِ: مُتَابَعَةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ. وَقَالَ تَعَالَى: {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} [الفرقان: ٢٣] . وَهِيَ الْأَعْمَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ. أَوْ أُرِيدَ بِهَا غَيْرُ وَجْهِ اللَّهِ. "[1]

[1] **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م عدد الأجزاء: ٢ فَصْلٌ مَنْزِلَةُ الْإِخْلَاصِ ج٢- ص٨٨-٨٩**

الخـــاتمـة

" وبعد إنتهائي من هذا البحث لا يسعني إلا قول علماء السلف فما كان صواباً فمن الله وما كان خطأ فمني ومن الشيطان "

وفيمايلي أعرض لبعض النتائج التي استفدت منها :

١ – للإيمان دور مهم في توجيه حياة الأنسان فى الدنيا وما يؤل اليه فى الآخرة .

٢ – من موانع الإيمان الإستكبار والأنفة عن عبادته عز وجل .

٣ – عدم الإيمان له أثار سلبية على النفس البشرية وهى الطبع على القلب والعياذ بالله .

٤ – للإيمان أثار إيجابية فى إخراج الإنسان من الظلمات إلى النور.

٥ – مقومات الإيمان عمل الصالحات والجزاء من جنس العمل فالمؤمن الصالح لا يخاف ظلما ولا هضما .

٦ – الإيمان والعلم بينهما علاقة وثيقة فلابد من عبادة الله على بصيره .

٧ – أبو الأنبياء إبراهيم الخليل - عليه السلام – لم يشك قط فى قدرة إحياء الله الموتى بل أرارد أن يرتقى من مرتبة علم اليقين إلى مرتبة عين اليقين .

٨ – الإيمان والإسلام إذا إجتمعا تفرقا فى المعنى قال تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ) (الزخرف ٦٩) وإذا إفترقا إجتمعا فى المعنى وعلى هذا قوله تعالى : (وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (البقرة ١٣٢).

٩ – من أشرك بالله حبط عمله ومن حبط عمله بطل إيمانه والعياذ بالله .

تم بحمد الله راجية من الله عز وجل أن يغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنه سميع قريب مجيب الدعوات

٤ فهرس المراجع

م	المرجع	المؤلف	تحقيق	الناشر	الطبعة
١	الأسئلة والأجوبة في العقيدة عدد الأجزاء (١)	صالح بن عبد الرحمن بن عبدالله الأطرم المتوفي ١٤٢٨هـ	--	دار الوطن الرياض	الطبعة الأولى ١٤١٣هـ
٢	بحر العلوم	أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى ٣٧٣هـ)	--	--	[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير]
٣	تفسير القرآن العزيز الأجزاء (٥)	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى ٣٩٩هـ)	أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز	الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة	الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
٤	تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)	محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)	مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان	دار ومكتبة الهلال – بيروت	الطبعة الأولى - ١٤١٠ هـ
٥	تفسير الماوردي = النكت والعيون عدد الأجزاء (٦)	أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى ٤٥٠هـ)	السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم	دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان	--
٦	تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) عدد الأجزاء(٣)	أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى ٧١٠هـ)	حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو	دار الكلم الطيب، بيروت	الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
٧	التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل عدد الأجزاء(٢)	أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى ٣١١هـ)	عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان	مكتبة الرشد - السعودية – الرياض	الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج]
٨	الجامع المسند الصحيح المختصر	محمد بن إسماعيل أبو	محمد زهير بن ناصر الناصر شرح وتعليق	دار طوق النجاة (مصورة عن	الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ

	من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري	عبدالله البخاري الجعفي	د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق كالتالي	السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) عدد الأجزاء ٩	
			رقم الحديث (والجزء والصفحة) في ط البغا، يليه تعليقه، ثم أطرافه المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤ هـ) رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي عرف للكتاب وترجم للمؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثري تولى نشره وتصحيحه ومراجعة أصوله على نسختين مخطوطتين: السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني	دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان عدد الأجزاء ٢	١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م ترقيم الكتاب موافق للمطبوع "المكتبة الشاملة"
٩	جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف عدد الأجزاء(٢) [وهو مذيل بالحواشي]	عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم الطويان	--	مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية	الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م
١٠	الدر المنثور فى التفسير بالمأثور عدد الأجزاء(٨)	عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)	--	دار الفكر – بيروت	--
١١	روح البيان	إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ،	--	دار الفكر – بيروت	--

		المولى أبو الفداء (المتوفى ١١٢٧هـ)			
١٢	سنن الترمذي عدد الأجزاء(٥)	محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى٢٧٩هـ)	أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)	شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر	الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج ومتن مرتبط بشروحه: قوت المغتذي وتحفة الأحوذي والعرف الشذي]
١٣	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية عدد الأجزاء(٦)	أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى٣٩٣هـ)	أحمد عبد الغفور عطار وهو مذيل بحواشي المحقق	دار العلم للملايين – بيروت	الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٤	القاموس المحيط عدد الأجزاء(١)	مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى ٨١٧هـ)	مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي	مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان	الطبعة الثامنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
١٥	لباب التأويل في معاني التنزيل	علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى ٧٤١هـ)	محمد علي شاهين	دار الكتب العلمية – بيروت	الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ
١٦	لسان العرب عدد الأجزاء(١٥)	محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى ٧١١هـ)	--	دار صادر – بيروت	الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، ومذيل بحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين]
١٧	محاسن التأويل	محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى ١٣٣٢هـ)	محمد باسل عيون السود	دار الكتب العلميه – بيروت	الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ
١٨	مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين عدد الأجزاء(٢)	محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)	محمد المعتصم بالله البغدادي	دار الكتاب العربي – بيروت	الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م
١٩	الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل	مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري	: محمد فؤاد عبد الباقي	دار إحياء التراث العربي	--

	إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد الأجزاء: ٥ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج، ومتن مرتبط بشرح النووي والسيوطي]	النيسابوري (المتوفى ٢٦١هـ)		– بيروت	
٢٠	معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي عدد الأجزاء :٥ ج١	محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى ٥١٠هـ)	عبد الرزاق المهدي	دار إحياء التراث العربي –بيروت	الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ
٢١	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور عدد الأجزاء(٢٢)	إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى ٨٨٥هـ)	--	دار الكتاب الإسلامي، القاهرة	--
٢٢	الوجيز في تفسير الكتاب العزيز عدد الأجزاء(١)	أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى ٤٦٨هـ)	صفوان عدنان داوودي	دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت	الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ